الطفيل واكتب من عبد الحميد بن يحيى واسوس من عمر بن الخطاب واحسن من مصعب بن الزبير وكان جعفر ليس بحسن الصورة
في كان طويل الوجه جدا وانصح له من الحجاج لعبد الملك واسمح من عبد الله بن جعفر واعف من يوسف بن يعقوب فلما
تغير رايه فيه انكر محاسنه الحقيقية التي لا يختلف اثنان انها فيه نحو كتابته وسماحته ولم يكن احد يجترء ان يرد على جعفر
قولا ولا رايا فيقال ان اول ما ظهر من تغير الرشيد له انه كلمه الفضل بن الربيع بشيء فرده عليه الفضل ولم يجر عادته
من قبل ان يفتح فاه في وجهه فانكر سليمن بن ابي جعفر ذلك على الفضل فغضب الرشيد لانكار سليمن وقال ما دخولك
بين اخي ومولاي كالراضي بما كان من الفضل ثم تكلم جعفر بشيء قاله للفضل فقال الفضل اشهد عليه يا امير المؤمنين فقا
جعفر فض الله فاك يا جاهل اذا كان امير المؤمنين الشاهد فمن الحاكم المشهود عنده فضحك الرشيد وقال يا فضل
لا تمار جعفرا فانك لا تقع منه موقعا واعلم انا قد وجدنا تصديق ما قال في العلوم والفضائل والخصايص النفسانية
دع حديث الدنيا والسلطان والرياسة فان المحظوظ من علم او من فضيلة تضاف اليه شوارد تلك الفضيلة وشوا
ذلك الفن مثاله حظ علي عم من الشجاعة ومن الامثال الحكمية قل ان يرى مثلا شاردا او كلمة حكمية الا وتضيفها النا
اليه وكذلك ما يدعي العامة له من الشجاعة وقتل الابطال حتى يقال انه حمل على سبعين الفا فهزمهم وقتل الجن
في البئر وفتل الطوق الحديد في عنق خالد بن الوليد وكذلك حظ عنترة بن شداد في الشجاعة يذكر له من الاخبار ما لم
يكن وكذلك ما اشتهر به ابو نواس في وصف الخمر يضاف اليه من الشعر في هذا الفن ما لم يكن وكذلك جود حاتم وعبد الله
بن جعفر ونحو ذلك وبالعكس من لا حظ له ينفى عنه ما هو حقيقة له فقد راينا كثيرا من الشعر الجيد ينفى عن قائله استحقارا
له لانه خامل الذكر وينسب الى غيره بل راينا كتبا مصنفة في فنون من العلوم خمل ذكر مصنفيها ونسبت الى غيرهم من ذوي
النباهة والصيت وكل ذلك منسوب الى الجد والاقبال الاصل خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم
وان عشتم حنوا اليكم الشرح وقد روي حنوا بالخاء المعجمة من الخنين وهو صوت يخرج من الانف عند البكاء والى
سيعلق على هذا المحذوف اي حنوا شوقا اليكم وقد ورد في الامر باحسان العشرة مع الناس الكثير الواسع وقد ذكرنا طرفا
من ذلك فيما تقدم وفي الخبر المرفوع اذا وسعتم الناس ببسط الوجوه وحسن الخلق وحسن الجوار فكانما وسعتموهم
بالمال وقال ابو الدرداء انا لنهش في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم وقال محمد بن الفضل الهاشمي لابيه لم تجلس الى فلان
وقد عرفت عداوته قال اخبي نارا واقدح عن ود وقال المهاجر بن عبد الله واني لاقصي المرء من غير بغضة ○ وادني
اخا البغضاء مني على عمد ○ ليحدث ودا بعد بغضاء او ارى له مصرعا يردي به الله من يردي ○ وقال عقال بن شبه التميمي
كنت ردف ابي فلقيه جرير بن الخطفى على بغل فحياه ابي والطفه فلما مضى قلت له ابعد ان قال لنا ما قال قال يا بني
افاوسع جرحي وقال محمد بن الحنفية قد يدفع باحتمال المكروه ما هو اعظم منه وقال الحسن عم حسن السؤال نصف
المؤنة ومدح ابن شهاب شاعر فاعطاه وقال ان من ابتغاء الخير اتقاء الشر وقال الشاعر ○ وانزلني طول النوى
دار غربة ○ متى شئت لاقيت امرء لا اشاكله ○ اخي مقة حتى يقال سجية ○ ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله ○ وفي الحديث
المرفوع للمسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه اذا دعاه ويسمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويحب
له ما يحب لنفسه ويشيع جنازته اذا مات ووقف صلى الله عليه وآله على عجوز فجعل يسائلها ويتحفاها وقال
ان حسن العهد من الايمان انها كانت تاتينا ايام خديجة الاصل اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا
للقدرة عليه الشرح قد احسن ابو تمام في هذا المعنى فقلت وقطعة لي ان الاماني اكساب الجهول فلا ○ تقنع بها واركب الاهوال
والخطرا ○ واجعل من العقل جهلا واطرح نظرا ○ في الموبقات ولا تستشعر الحذرا ○ وان قدرت على الاعداء منتصرا ○
فاشكر بعفوك عن اعدائك الظفرا ○ وقد تقدم لنا كلام طويل في الحلم والصفح والعفو ونحن نذكر ههنا زيادة على
ذلك شجر بين ابي مسلم وبين صاحب مرو كلام اربى فيه صاحب مرو عليه واغلظ له في القول فاحتمله ابو مسلم وندم صاحب
مرو وقام بين يدي ابي مسلم معتذرا وكان قال له في جملتها قال يا لقيط فقال ابو مسلم مه لسان سبق ووهم اخطا و
العضب شيطان وانا جراتك علي باحتمالك قديما فان كنت للذنب معتذرا فقد شاركتك فيه وان كنت مغلوبا

والعفو

فالعفو يسعك فقال صاحب مرو ايها الامير ان اعظم ذنبي يمنعني من الهدو فقال ابو مسلم يا عجبا اقابلك باحسان وانت مسيء
ثم اقابلك باساءة وانت محسن فقال الان وثقت بعفوك واذنب بعض كتاب المامون ذنبا وتقدم اليه ليحتج لنفسه فقال
يا هذا قف مكانك فانما هو عذر او يمين فقد وهبتهما لك وقد تكرر منك ذلك فلا تزال تسيء ونحسن وتذنب ونغفر
حتى يكون العفو هو الذي يصلحك وكان يقال احسن افعال القادر العفو واقبحها الانتقام وكان يقال ظفر الكريم عفو وعفو
اللئيم عقوبة وكان يقال رب ذنب مقدار العقوبة عليه اعلام المذنب به ولا يجاوز به حد الارتفاع الى الايقاع وكان
يقال ما عفا عن الذنب من قرع به ومن الحكم التي تتضمن كبرا مستحسنا ما روي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق
عرض الناس ليدفع اليهم ارزاقهم فنادى مناديه ابن عمرو بن جرموز فقيل له ايها الامير انه ابعد في الارض قال او ظن
الاحمق اني اقتله بابي عبد الله قولوا له فليظهر آمنا وليأخذ عطاءه مسلما واسر رجل من سب الاحنف وهو يجيب
فقال الرجل ويلي عليه والله ما منعه من جوابي الا هواني عنده وقال لقيط بن زرارة فقل للنبي سفه وما لي وما لكم ○ ذروا
متى ما استطعتم واعتقوا ○ اغركم اني باحسن شيمة ○ بصير واني بالفواحش اخرق ○ وانك قد سابتني فقهرتني ○ هنيئا
مريئا انت بالفحش احذق ○ وقال المامون لابرهيم بن المهدي لما ظفر به اني قد شاورت في امرك فاشير علي بقتلك
الا اني وجدت قدرك فوق ذنبك فكرهت قتلك للازم حرمتك فقال ابرهيم يا امير المؤمنين ان المشير اشار بما
تقتضيه السياسة وتوجبه العادة الا انك ابيت ان تطلب النصر الا من حيث عودته من العفو فان قتلت فلك
نظراء وان عفوت فلا نظير لك قال قد عفوت فاذهب آمنا مثل الاعشى في طريقه فاصبح بابيات علقمة
بن علاثة فقال قائده وقد نظر الى قباب الادم واسوء صباحاه يا بصير هذه والله ابيات علقمة فخرج فتيان
الحي فقبضوا على الاعشى فاتوا به علقمة فمثل بين يديه فقال الحمد لله الذي اظفرني بك من غير ذمة ولا عقد
قال الاعشى او تدري لم ذلك جعلت فداك قال نعم لانتقم اليوم منك بتقوالك علي الباطل مع احساني
كان اليك قال لا والله ولكن اظفرك الله بي ليبلو قدر حلمك في فاطرق علقمة فاندفع الاعشى فقال اعلقم
قد صيرتني الامور ○ اليك وما كان بي منكص ○ كساكم علاثة اثوابه ○ وورثكم حلمه الاحوص ○ فهب لي نفسي فدتك
النفوس ○ فلا زلت تنمي ولا تنقص ○ فقال قد فعلت اما والله لو قلت في بعض ما قلته في عامر بن عمير لاغنيتك
طول حياتك ولو قلت في عامر بعض ما قلته في ما اذاقك برد الحياة قال معاوية لخالد بن المعمر السدوسي علام
ذا احببت عليا قال على ثلاث حلمه اذا غضب وصدقه اذا قال ووفاه اذا وعد الاصل اعجز الناس من عجز عن
اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من ظفر به منهم الشرح قد ذكرنا قطعة صالحة من الاخوانيات فيما
تقدم وفي الحديث المرفوع ان النبي صلعم بكى لما قتل جعفر بموتة وقال المرء كثير باخيه وقال جعفر بن محمد عم لكل
شيء حلية وحلية الرجل اوداؤه وانشد ابن الاعرابي لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ○ ولكن اخوان الصفا
الذخاير ○ وكان ابو ايوب السجستاني يقول اذا بلغني موت اخ لي فكانما سقط عضو مني وكان يقال الاخوان
ثلاث طبقات طبقة كالغذاء لا يستغنى عنه وطبقة كالدواء يحتاج اليه عند المرض وطبقة كالداء لا
يحتاج اليه ابدا وكان يقال صاحبك كرقعة في قميصك فانظر بما ترقع قميصك وكان يونس بن عبيد يقول اثنان
ما في الارض اقل منهما ولا يزدادان الا قلة درهم يوضع في حق واخ تسكن اليه في الله وقال الشاعر ○ اخاك اخاك
ان من لا اخا له ○ كساع الى الهيجا بغير سلاح ○ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ○ وهل ينهض البازي بغير جناح ○
وقال آخر لن تفنك تحسدنا وتعادي ○ فاكثر ما استطعت من الصديق ○ وبغضا التقي اقل ضرا ○ واسلم من مودة
ذي الفسوق ○ واوصى بعضهم ابنه فقال يا بني اذا نازعتك نفسك الى مصاحبة الرجال فاصحب من اذا صحبته
زانك وان خدمته صانك وان عرضت لك مؤونة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت شد
صولتك وان مددت يدك لامر مدها وان بدت عنك عورة سترها وان راى منك حسنة عدها وان
سالته اعطاك وان سكت ابتداك وان نزلت بك ملمة واساك من لا ياتيك منه البوائق ولا تختلف عليك

Copyright … University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)